ظواهر لغوية في لهجة البيضاء

إعداد الباحث :

د. عبدربه طاهر أحمد الحميقاني

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

تشيع في كل لهجة من اللهجات اليمنية أو العربية ظواهر متعددة تختلف بها عن الفصحى التي أصبحت لغة الدين والثقافة والإدارة وبقيت لهجات يمنية قديمة بميزاتها اللغوية الخاصة تسود على ألسنة العامة من السكان في التخاطب، إلى جانب اللغة العربية الفصحى ([1])، ولهجة البيضاء لا تختلف عن اللهجات اليمنية أو العربية في هذا الخلاف، ويكون هذا الاختلاف في تغير بعض الحروف والحركات، و إقامة بعضها مقام بعض من قبيلة إلى أخرى، وهذا ما نجده في لهجة البيضاء، فبعض القبائل لديها ظواهر لا توجد في القبائل الأخرى. وهذا ما سيحدده البحث من خلال دراسة أبرز الظواهر المتعددة في لهجة البيضاء ، وستكون دراستها كالتالي :

أداة التعريف (أم) التي تشتهر بها لهجة البيضاء، وتوجد في لهجات يمنية أخرى، وسيحدد ذلك عند دراسة الظاهرة.وكذلك لفظة (رَع) وهذه اللفظة لا تستعمل إلا في لهجة البيضاء، ولم نجد لها أي استعمال في اللهجات الأخرى، وقد اشتهرت بها لهجة البيضاء، كما تشتهر بعض الألفاظ في بعض اللهجات اليمنية مثل، لفظة (شعه) في لهجة العواذل يبدأ بها المتحدث و يجعلها سابقة لكل لفظ يتكلم به وقد بدأ ذلك الاستعمال يقل عند المتعلمين كما يحدث ذلك في استعمال لفظة (رع) في لهجة البيضاء، فهي سابقة لكل حديث للناطقين بها إلا أنه في المراحل المتأخرة يُعاب على الناطق بها وخاصة عند المتعلمين مما قلل من استعمالها، ولم نجد لها أصلا من خلال البحث والدراسة، وقد تكون وردت في نقوش قديمة؛ لكن حتى الآن لم يظهر لنا ما يثبت ذلك، ولعل الأيام القادمة من خلال البحث والمتابعة ستثبت أصولها إن كان لها أصول في اللغة الحميرية أو أحد لهجاتها التي كانت تستعمل في البيضاء. وتستعمل لفظة (عَنَه) في بعض مناطق البيضاء وسيتم تحديد المناطق التي تستعملها. وسيتم وصف هذه الظواهر التي توجد في اللهجة، وتحديد استعمالاتها في اللهجات اليمنية الحديثة والقديمة وتتبعها تاريخيا إن وجد لها استعمال.

و أخيراً أهم نتائج البحث، ثم قائمة المصادر.

([1]) ينظر مباحث في تاريخ اللغة العربية (اللغة والكتابة)، د. إبراهيم محمد الصلوي : 111، منشورات جامعة صنعاء – 2010م.

أداة التعريف (أم).

أداة التعريف في لهجة البيضاء (أم) ظاهرة كثيرة الاستعمال([2])، فتستعمل قبل اسم النكرة مثل : امبيضاء، وامقلم، و امشمس، و امرمح. فهذه الظاهرة تستعمل مع الأسماء القمرية أو الشمسية، وكذلك مع الأسماء أثناء التركيب، ولا يشدد الحرف الذي بعدها إلا مع (الميم) فيدغم الميم في أداة التعريف مع (ميم) الكلمة.

مثل: قريت امجواب ذي مع امّسافر.

وقد حدد العلماء بشكل واضح إبدال (اللام) ميما، و دخولها على (ال) الشمسية و القمرية.

فقد ذكر ابن هشام الأنصاري دخولها على القمرية مما سمعه عن بعض طلبة اليمن إلا أنه علل ذلك لبعضهم، فقال: " وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : خذ الرمح، واركب امفرس، ولعل ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم "([3]) فهذا الاستثناء حدد السماع من مجموعة قليلة لم تحدد منطقتهم، فبعض المناطق باليمن لا تنطق بـ" أم "، لكن معظمها ينطق بـ" أم "، وقد تكون هذه المجموعة متعلمة لم تعد تنطق بـ" أم " وتنطق أداة التعريف بالفصحى، إلا أن ابن هشام أكد دخولها على القمرية والشمسية، فقال : " ألا ترى أنها في الحديث دخلت على النوعين "([4])

الحديث الذي رواه **كعب بن أبي عاصم الأشعري وكان من أصحاب السقيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :** "ليس من امبر امصيام في امسفر"([5])

وذكر الدكتور عبدالغفار هلال بقوله:" الثابت إبدالها في الشمسية والقمرية على سواء "([6])

وهذا ما تستعمله لهجة البيضاء تبدل اللام في التعريف ميما في النوعين القمرية والشمسية.

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة، هو أن اللام والميم من الأصوات المتوسطة أو المائعة Liquida وهي مجموعة : " اللام، والميم، والنون، والراء ".وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيرا في اللغات السامية.([7]) فاللاّم صوت

([2]) ينظر لهجة البيضاء، دراسة في ظواهر صرفية ونحوية مقابلة مع الفصحى، د/ عبدربه طاهر الحميقاني : 136، رسالة دكتوراه - جامعة تعز – 2011م.

([3]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري :حققه وعلق عليه : د/ مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني : 60– دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – 1998م.

([4]) مغني اللبيب : 60.

([5]) ينظر مسند أحمد 17/ 75، شرح حمزة أحمد الزين، دار الحديث القاهرة - 1416هـ / 1955م ،و شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي 451/4، تحقيق : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة – 1358هـ، و مغني اللبيب : 60.

([6]) اللهجات العربية نشأة و تطورا، د/ عبدالغفار حامد هلال: 190 – دار الفكر العربي – القاهرة 1998م.

مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، زلق، والميم صوت مجهور، متوسط، منفتح، زلق.([8]) فهما متفقان في جميع الصفات واستعمال الميم من باب السهولة في النطق.

وهذه الأداة لا تقتصر على لهجة البيضاء، بل هي لغة أغلب اليمن في الوقت الحاضر، فهي تستعمل في لهجات كثيرة من هذه اللهجات على سبيل المثال لا على سبيل الحصر لهجة الوازعية([9])، وقبائل المخلاف في تعز([10])، ولهجة تهامة([11])، وتوجد في مأرب، والجوف، وشبوة ، وأبين ، والضالع، وحجة، وصنعاء([12])، ويافع([13])، وصعدة.([14]) كما أن منها كلمة في اللهجة المصرية، وهي كلمة : " البارحة " التي ينطقها المصريون : " امبارح ".([15]) ومن الشعر عن (أم).يقول الشاعر موسى صوفي موسى الصوفي :

يا لشيخ كلمني ونا باكلمك باقي مشاريع امطرق ما اتشطبت

وامدلو([16]) وسط امبير وامّا قعرها وش بيخرج امّا لا امحبال اتقطبت؟([17])

ويقول :

امبحر يا امعقال معكم وامثمر ما زرعنا ما هل على امداجن نبت

والعام محسنها ومشوع ذه امسنة والفين سنة ما درى بيش انجبت ؟

وسنذكر بعض الأمثلة من اللهجة، مثل.

امثوب معك امحِسِين.

([7]) فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبدالتواب:129 :130 – مكتبة الخانجي القاهرة –ط 3 – 1994م.

([8]) التجويد والأصوات . د.إبراهيم محمد نجا.48 :56 - مطبعة السعادة – 1976م.

([9]) ينظر لهجة منطقة الوازعية – دراسة لغوية دلالية،د. عبدالله محمد سعيد : 131- كلية الآداب، جامعة صنعاء- رسالة ماجستير - 1997م

([10]) ينظر لهجة قبائل المخلاف دراسة وصفية تاريخية في الأبنية والتراكيب،د. عبدالله محمد سعيد: 171 -كلية دارالعلوم – جامعة القاهرة - رسالة دكتوراه - 2001م.

([11]) ينظر اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية، عبدالله خادم العمري : 64، 65، 136 – طبع بمطابع دار اليمن للطباعة والنشر المحدودة – أكتوبر 1993م .

([12]) ينظر لهجة منطقة الوازعية : 131.

([13]) ينظر اللهجة اليافعية دراسة تقابلية مع الفصحى، في ظواهر صرفية ونحوية، د. سند محمد عبدالقوي : 162، مركز عبادي – 2013م .

([14]) ينظر لهجة صعدة، دراسة تأصيلية،د. عبدالله يحيي زيد الحوثي :78 -كلية اللغات – جامعة صنعاء – رسالة دكتوراه - 2007م.

([15]) فصول في فقه العربية : 130.

([16]) جلد الماعز بعد دبغه يرقع ويربط بالحبال ويسحب به الماء من البئر بواسطة الإبل.

([17]) الشاعر ليس لديه ديوان وإنما تحفظ زوامله عندما يقولها بالمناسبات كالأعياد والأفراح، وقد قال هذه الزوامل أيام العيد عندما ذهبوا إلى بيت الشيخ. عبدربه أحمد العمري..

ودّرت[18] امنعجة امحسينة من بين امغنم.

دَخَنّا امبيت ذي داخله امغدا.

وسنذكر قصة باللهجة البيضانية وردت فيها(أم)، وهذه القصة شعبية تتداول بين أبناء المنطقة لدى كبار السن، وعنوانها **الخيانة**.

مَرّهْ زَمَانْ قَالْوَ :اِنْ وَاْحِدْ سُلْطَانْ غَنَيْ الله يِسْتَرْ، مَعَهْ قُرُوْش حَقّ اللهْ([19])، وَمَعَهْ إِنْسانْهْ حِسّانْ ِيْهْ مَاْهِيْهْ بِدّنْيَاْ، بَاْيِدّيْ عَلَيْهَاْ نَفْسَهْ، لَيْكَنْ مَرْتِهْ ذِهْ مَاَ تَبَاْهْ تَبَاْ وَاْحِدْ رَاْعِيْ. وَكَاْنَتْ مَعْهَاْ خَدّاْمَةْ غِشّاْمِيْهْ. كَاْنَتْ اِيْتَوْصّيْهَاْ لَاْ عِندْ امْرَاْعِيْ تَدّيْهْ امْرَسَاْيِلْ،وَامَشْعَارْ، وَلَاْ ذَاْكْ امْيَوْمْ جَهّزَتْ لِمْرَاْعِيْ غَدَىْ، سِتْ لِهْ مَلَاْنْ امّعْشَرْ مَرَقْ، وَقُرْصْ شَعَيْرْ، وَثَمَاْنْ بَيْضَاْتْ، وَسِتّهْنْ فِيْ صَحْنْ ،وَقَاْلَتْ لِمْخَاْدَمَةْ : شِلّيْهِنْ لِمْرَاْعِيْ،وَقُوْلِيْ لِهْ :" اِنْ امْبَحْرْ جِمَاْمْ وَامْبَدْرْ تَمَاْمْ، وَامْكُوَاْكِبْ ثَمَاْنْ " تَغِيْ فِيْ امّبَحرْ ـ امّرَقْ، وَامّبدرْ امْقُرْصْ، وَامْكَوَاْكِبْ امّبَيْضْ، وَامْخَدّاْمَهْ مِنْ غَشَمْهَاْ مَاْ دَرَتْشِيْ اِنْ ذَاْ لُغْزْ لَاْ فَيْنْ لَمّاْكَلْ، شَلّتَهْ مَاْ هِيْهْ وَخَذَتْ لَاْ نُصْ امْطَرِيْقْ قَبْلْ لَاْ تَصَلْ، وَجَلَسَتْ،وَكَلَتْ لَهَاْ نَاْصِفَةْ امْغَدَاْ.رَجَعَتْ،غَطّتَهْ،وَشَلّتَهْ لِمْرَاْعِيْ. وَقَاْلَتْ لِهْ : اسْمَعْ رَعْ مَوْلَاْتِيْ قَاْلَتْ : " اِنْ امْبَحَرْ جِماْمْ،وَامْبَدْرْ تَمَاْمْ،وَامْكَوَاْكِبْ ثَمَاْنْ. وَقَاْلْ ْ لِهَاْ امْرَاْعِيْ : هَاْرْجَعِيْ وَقُوْلِيْ لِهَاْ:" اِنْ امْبَحَرْ بَرَفْ،وَامْبَدْرْ نُص،وَامْكَوَاْكِبْ ارْبَعْ. قَاْلَتْ : نَاْهِيْ. رِجِعَتْ مَاْ هِيْهْ لَاْ عِندْ مَوْلَاْتَهَاْ. وَقَاْلَتْ لَهَاْ : رَعَيْنِيْ قُلَتْ لَهْ :ذِيْ قُلْتِيْ لِيْ. وَرَعَيْهْ قَاْلْ لِيْ : كِذَاْ، وَكِذَاْ. قَاْلَتْ مَوْلَاْتَهَاْ: يَاْبُوْيْ،وَالله اِنّشْ خَاْيِنَهْ ـ وَقدْ مَوْلَاْتَهَاْ اكْبَرْ خَاْيِنَةْ ـ كَلْتِيْ نُص امْغَدَاْ. حَاْوَلِتْ امْخَاْدِمْةْ تَبَاْ تِنْكِرْ هَاْهْ ـ هَاْهْ وَانْ مَاْشِيْ طَرِيْقَةْ لِمْكَذْبْ كَشَفَتْهَاْ مَوْلَاْتَهَاْ، وَدَبَلَتْهَاْ لَاْمَاْ قَطِعْتِهَاْ،وَحْرَمِتْهَاْ امْعَشَاْ. ظَاْقِتْ شَدّاْ امْخَاْدَمَةْ، وَقَاْلَتْ :وَالله لَاْ قُوْلْ لِزَوْجَهَاْ يَوْمْ بَاْيِرْجَعْ. خَذَتْ مَاهِيْهْ لَاْ مَاْ رِجَعْ، وَقَاْلَتْ لِهْ: اسْمَعْ يَاْمَوْلَاْيْ. قَاْلْ : هَاْهْ. قَاْلَتْ :هَاْرَعْ مَرَتَكْ بَيْنِهَاْ هِيْهْ،وَ امْرَاْعِيْ كِذَاْ وَكِذَاْ.وَرَعْهَاْ لَاْ تَبَاْكْ،وَلَاْ تَرِيْدَكْ. قَاْلْ: وَالله. قَاْمْ مَاْهُوْهْ،دَجْ([20]) مَرَتَهْ لَاْمَاْ طَرَحْمَاْ،وَشَمّتْ فِيْهَاْ،وَطَلّقْهَاْ..... وَهَذَاْ جَزَاْهَاْ لِاْنّهَاْ خَاْيِنَةْ.([21])

تسميتها.

وتسمى (أم) الطمطانية عند القدماء، منهم الثعالبي([22]) ، والمبرد([23])، وابن منظور([24])، والسيوطي([25])، إلا أن من المحدثين الذين ذكروا هذه الظاهرة لم يعترضوا على هذه التسمية [26].وهذه التسمية غير مقنعة لعدم وجود أصل

([18]) فقدت أو ضيعت.

([19]) كثير.

([20]) ضرب.

([21]) رواها أحمد حسين محمد قمهدي.

([22]) فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي: 127، تحقيق - عبدالرزاق المهدي – مؤسسة التاريخ العربي و دار إحياء التراث العربي- بيروت – 1431هـ - 2010م.

([23]) الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق - محمد أبو الفضل : 225/2، القاهرة – 1956م.

([24]) لسان العرب لابن منظور 371/12، مادة " طمم " دار صادر- بيروت – 1997م.

لغوي لها في لغة العجم. وما ذكره المبرد في كتابه لا يثبت عجميتها فقد قال : " والطمطمة : أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم"([27]).

واحتج المبرد حول تسميتها بالطمطمانية بقول عنترة:

تَبْري له حُول النَّعام كأنّها حِزقٌ يمانية لأعجَمَ طَمطم([28])

فهذا البيت لا يدل على طمطمانية هذه الظاهرة. وقد يكون هذا لقبا لم تعرفه قبائل حمير أو غيرها من القبائل الأخرى، وهذا ما ذكره الدكتور:رمضان عبد التواب في قوله:" وأغلب الظن، أن العرب لم تكن تعرف هذه الألقاب للهجاتها في الجاهلية، و أن المسؤول عن تلقيب كل لهجة بلقب معين، هو رجل من "جَرْم" لم تذكر المصادر اسمه، وكان ذلك في مجلس من مجالس معاوية بن أبي سفيان. وأقدم أخبار هذا المجلس، يرويه الجاحظ".([29]) وهذا الظن يرجح الصواب ؛ لأن الروايات في عزو هذا اللقب أو غيره في تلقيب لهجات القبائل العربية لم تذكر إلا في عهد معاوية، وهو ما ذكره الجاحظ في كتابه، فيقول : " وقال معاوية يوما : من أفصح الناس ؟ فقال قائل : قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، و تيامنوا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. قال : من هم ؟ قال : قريش. قال ممن أنت ؟ قال: من جَرْم. قال: اجلس ".([30])

وقد ورد هذا اللقب في قول الرجل الجرماني الذي قال في وصف قريش وفصاحتها: ليس فيه طمطمانية حمير. فالمعنى اللغوي يدور حول العجمة، وهي تعني عدم الوضوح و الإبانة، يقال: رجل أعجم طمطم وطمطماني إذا كان لا يفهم الكلام، وهذا اللقب يعني في اللهجات إبدال لام التعريف ميماً([31]).

وهذا ما يحدث في عصرنا عندما يسافر رجل من منطقته إلى منطقة أخرى ويتكلم بلهجة منطقته، فإن المستمعين من المنطقة الأخرى إذا لم يفهموا من كلامه ينعتونه بالعجمة لعدم وضوح كلامه وفهمه، فمثلا إذا سافر شخص من تعز

([25]) المزهر في علوم اللغة و أنواعها لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : الشربيني شريدة 1/ 190– دار الحديث القاهرة – 2010م.

([26]) ينظر في اللهجات االعربية د/إبراهيم أنيس :122، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م. ، و المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبدالتواب : 245، مكتبة الخانجي القاهرة -1982م،و اللهجات العربية نشأة و تطورا، د/ عبدالغفار حامد هلال : 135، ولهجة قبائل المخلاف :171، وميزان الذهب في معرفة لهجات العرب.د. عبدالتواب مرسي حسن : 185 القاهرة – مكتبة الآداب – ط2 – 2010م.

([27]) الكامل في اللغة 221/1.

([28]) الكامل في اللغة 225/2.

([29]) فصول في فقه العربية :117.

([30]) البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: 212/3، تحقيق- عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة – ط 5 – 1405هـ - 1985م.

([31]) ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب:86.

إلى البيضاء، وتكلم بلهجة تعز (شرعب) بين أبناء البيضاء فهم يتعجبون من كلامه وسرعة نطقه وعدم فهم ما يقول، فينعتونه بالعجمة.

وقد نطق بهذه اللغة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فيما رواه كعب بن أبي عاصم عنه حيث قال: " ليس من امبر امصيام في امسفر " [32].

وبحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم دليل قاطع على تأصيل هذه اللغة.

وفي الحديث من زنى من امبِكر فاصفعوه مائة أي اضربوه، وقوله من امبكر لغة أهل اليمن يبدلون لام التعريف ميما.([33])

وفي حديث أبي هريرة رضي عنه. " أنه دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محضور فقال: الآن طاب امضرب، أي حل القتال، أراد طاب الضرب فأبدل لام التعريف ميما، وهي لغة عربية ".([34])

وقد أيّد النحويون هذه الظاهرة، مما جاء من الشعر العربي، وهو ما نسب لبجير بن عَنَمة الطائي:[35]

ذاكَ خليلي و ذو يواصلُني يرمي ورائي بامْسَهمِ وامْسَلِمهْ

يريد بالسّهم، والسّلِمَة، فإبدال اللام ميماً معروف لغة حميرية هذا ما نسبه الرواة إليهم.([36])

ويقال : " طاب امحواءُ "، أي : طاب الهواء.([37])

كما وردت في كلام قاله ذو الكلاع الحميري : " عليك امرأيُ وعلينا امفعالُ "([38]) أي عليك الرأي وعلينا الفعال.

وقد سمع ابن دريد هذه اللهجة في عصره باليمن ؛ فقال: " وكُبَّار في وزن فُعَّال، وهي لغة يمانية، و أهل اليمن يسمون الرجل الكبير كُبَّار. وذو كُبَّار : رجل منهم. قال : وسمعت رجلاً يقول : أمشيخ أمكُبَّار ضرب رأسه بالعصَوْ، أي بالعصا.([39])

([32]) مسند أحمد :17/ 75، و شرح شافية ابن الحاجب 4/ 451، و مغني اللبيب : 60.

([33]) لسان العرب (ص ف ع)، وفي اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس:245.

([34]) النهاية في غريب الحديث و الأثر، لابن الأثير: 848/2، تحقيق محمد أبو الفضل عاشور، دار أحياء التراث العربي – 2001م.

([35]) شرح شافية ابن الحاجب: 4/ 451، ومغني اللبيب : 60، والتخريج النحوي على لغات القبائل اليمنية، د. عبدالله علي الهنادوة: 267 - مجلة بحوث جامعة تعز، العدد: 9 – 2006م.

([36]) ينظر دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، د. هادي عطية مطر الهلالي : 53، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء – 1988م.

([37]) المزهر 190/1.

([38]) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد 96/3، تحقيق- محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة – 1960م.

وقد وردت هذه اللغة عن سرو حمير وجعدة، مثل: " يا ابن معم "([40]) أي: يا ابن العم.

وقال شمر سمعت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها فقالت : النخل قُال، ولكن عيشتنا امقمحُ (القمح)امفرسك، امعنب، امحماط (الحماطُ = التين) طوب، أي طيّب فقلت لها ما الفرسك فقالت: امتين عندكم.([41])

و سمع الأخفش من يقول " قام امرجلُ "يريد : الرجل. قال أبو العباس ثعلب : هذه لغة للأزد مشهورة".([42])

وقول سيف بن ذي يزن حين قاتل الحبشة:

قد علمت ذاتُ امنطع

أني إذا اموتُ كنع

أضربهم بذا امقلَع

لا أتوقّى بامجزَعُ

اقتربوا قِرفَ امقِمع

أراد ذات النّطع، وإذا الموت كنع، فأبدل من لام المعرفة ميما.([43])

وكذلك ذكر الهمداني عن لغة سفيان بن أرحب فقال: " وبلد سفيان بن أرحب فصحاء، إلا في مثل / امرجُلُ، وقيد بعيراك، ورأيت أخواك.ويشركهم في إبدال الميم من اللام في الرجل... وما أشبهه : الأشعر وعَك، وبعض أهل تهامة ".([44])

أما ابن جني، فيقول : "إن الحميرية عربية لا ترقى إلى فصاحة لغة التنزيل "([45])، ففي قول ابن جني إشارة إلى وجود فصاحة في اللغة الحميرية، لكن لغة التنزيل لا تمثل لغة بعينها، بل هي لغة مثالية مشتركة، وهي مزيج من جميع اللغات

([39]) جمهرة اللغة : لابن دريد. 327/1. تحقيق- د. رمزي منير البعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت -1987م.

([40]) صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني: 134، تحقيق- محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء – 1990م.

([41]) لسان العرب: 475/10، وفي اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس:252، 253.

([42]) مجالس ثعلب، تحقيق - عبدالسلام هارون 58/1، القاهرة – 1960م ، و المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي د.رمضان عبدالتواب : 245.

([43]) لسان العرب: 295/8، و في اللهجات العربية : 246.

([44]) صفة جزيرة العرب : 135.

([45]) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني: 28/2. تحقيق - محمد علي النجار- الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة - 2006م.

العربية، وإن التمس هذا المزيج في نشأته، بعض صفات هذه اللهجات، بعد هضمه([46]). وذكر الدكتور إبراهيم السامرائي :" إن الحميرية بقايا ألفاظ وصيغ وجدت مكانها في العربية الفصيحة"([47])، ثم يقول : " لعل شيئا منها قد دخل العربية، ومن أجل ذلك أشار علماء القرآن من أهل العربية إلى وجود ألفاظ يمنية في لغة التنزيل "([48]).فما ذكره الدكتور السامرائي يدل على أن لغة التنزيل لغة مشتركة من جميع اللغات العربية أخذت كل فصيح بما فيها بعض المفردات الحميرية الفصيحة. وقد أشار الدكتور علي المخلافي إلى مبدأ التأثير والتأثر بين اللهجات اليمنية القديمة وبين لغة القرآن حيث قال: " ولا بد من الإشارة إلى أن اللهجات القديمة لم يقتصر تأثيرها على اللهجات الحديثة، إنما امتد أثرها إلى العربية الفصحى، فلم تنهزم تلك اللهجات أمام الفصحى بل أثرت فيها وتأثرت بها، وأخذت العربية الفصحى كثيرا من مظاهر الأصوات والتراكيب والمفردات "([49]).فالقرآن الكريم يحتوي على مفردات من اللغة اليمنية القديمة وذلك دليل على فصاحتها، إلا أن أداة التعريف أم لم ترد به.

ونجد أن التعليم يقلل من النطق بـ" أم " ويعاب على من ينطق بها بين المثقفين وغيرهم، فيحاول الكثير أن ينطق بـ" أل". و خلال ما تم عرضه من الشواهد والأدلة نستطيع القول : إن أداة التعريف " أم " لغة نطق بها الفصحاء، وليس بين أيدينا أي مبرر لغوي مقنع أنها طمطمانية أي: عجمية. بل ما ورد من أدلة، وخاصة ما جاء عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يُكتفى به على تأصيل هذه اللهجة.

ونجد من يستعمل (أن) بدلا عن (أم) أداة للتعريف، في بعض قرى " الأحيوق "، وفي قرى " موزع " تستعمل أداة التعريف (أم)، إلا أن بعض الحروف تستخدم معها أداة التعريف (أن)، فهذا الاستخدام يأتي مع الحروف الآتية:

1 – الجيم، مثل : انْجمل، و انْجبل. أي : الجمل ، والجبل.

2 – القاف، مثل : انْقارورة ، و انْقلص ، و انْقلعة. أي : القارورة، والقلص، والقلعة.

3 – الكاف، مثل :انْكوب، و انْكسبة. أي : الكوب، والكسبة.

4 – الفاء، مثل : انْفانوس. أي : الفانوس.

([46]) ينظر فصول في فقه العربية : 82.

([47]) في اللهجات العربية القديمة : د. إبراهيم السامرائي: 109، دار الحداثة، بيروت – 1994م.

([48]) نفسه : 105.

([49]) المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي – دراسة لغوية تحليلية – د. علي محمد غالب المخلافي،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء - 2004م.

مثلما ورثت لهجة البيضاء استعمال (أم) أداة للتعريف عن اللغة الحميرية، وكذلك بعض اللهجات الأخرى، كذلك ورثت بعض المناطق في لهجة الوازعية استعمال (أن) أداة للتعريف عن اليمنية الحميرية القديمة، لكنها لم تعممها على كل الأصوات، بل على بعض.([50]) وهذه الظاهرة تستعمل في لهجة خولان بن عامر، وبعض قبيلة سحار.([51])

فهم ينطقون: الصلاة : انصلاة.

و البيت : انبيت.

وتشارك في هذا الاستعمال منطقة رازح.([52])

وفي منطقة تهامة يقول الدكتور خليل نامي : أنه سمع من يقول : انجدي ، في : الجدي.([53])

وقد وردت في اللغة اليمنية القديمة، فقد ذكر الهمداني نص نقش في الإكليل عثر عليه على قبر مكتوب بخط المسند جاء فيه : " ذَبَحْكُ حتى أحمرت انأكمة فلم يقاربها قاطع نسمة.([54]) أي : ذبحت حتى أحمرّت الأكمة.

وفي نقش آخر من النقوش المسندية ذكر أنه جاء فيه " أنا شمعة بنت ذي مراثد كُنكْ إذا وُمُكْ أول بانقشم من أرض انهند بَطلة زاهدا ".([55])

معنى النقش : " أنا شمعة بنت ذي مراثد كُنتُ إذا وجِمتُ أحضِر بالقشم([56]) من أرض الهند بطلّة زاهدا([57]) "

فأداة التعريف في النقشين هي " أن".

ونقش قصيدة " ترنيمة الشمس " المكتوب بخط المسند على صخرة عالية في مساقط سيول وادي قانية، مديرية السوادية في محافظة البيضاء جاء فيه أداة التعريف (هن).([58]) والملاحظ أن القصيدة تمثل لهجة وادي

([50]) ينظر: لهجة منطقة الوازعية : 132.

([51]) لهجات اليمن قديما و حديثا أحمد حسين شرف الدين :65، مطبعة الجيلاوي-1970.

([52]) ينظر: ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، د. إبراهيم محمد الصلوي : 69 ، مجلة كلية الآداب – جامعة صنعاء – العدد 17 – 1994م،و لهجة منطقة الوازعية : 132.

([53]) دراسات في فقه اللغة العربية : 47 القاهرة – 1973 م.

([54]) الإكليل حسن بن أحمد الهمداني: 2/ 315، تحقيق - محمد علي الأكوع، القاهرة – 1966م.

([55]) المصدر السابق: 8/ 230، 231. ومساند حميرية في مصادر التراث العربي " دراسة لغوية دلالية " د. إبراهيم محمد الصلوي : مجلة الإكليل : 84 - العددان -20، 21 السنة الثامنة، وزارة الأعلام والثقافة – صنعاء 1990م.

([56]) قُشُم : الفواكه.

([57]) زاهد : طري.

([58]) ينظر نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب اليمني د. يوسف محمد عبدالله : 93.مجلة ريدان، صنعاء العدد 5 - 1988 م.

قانية، وقد تكون قصيدة شعبية. وهذه القصيدة من الأدب الديني وموضوعها هو الاستسقاء وتتضمن ابتهالاً إلى الإله وهو الشمس ليغيثهم بالمطر بعد أن حلَّ بهم القحط بسبب ابتعادهم عنه.

وسيتم ذكر ما يتعلق منها بموضوعنا وهي أداة التعريف " هـن ".

- وعين مشقر هنبحر وصحكِ.

هنبحر : هن : أداة تعريف. والبحر هو السهل والوادي (المعجم السبئي)

- وجمن ليلات هنصنق فتحك.

هنصنق (هـ ن ص ن ق): الضنك والضيق[59]، وهن : أداة تعريف

- وكل هنحظي أملاك ربحكِ.

هن : أداة تعريف، الحِظَى الحُظْوة وجمع الحِظَى أَحْظٍ ثم أَحاظٍ ورجل له حُظْوة وحِظْوة وحِظَة أَي حَظٌّ من الرزق.[60] فالحظ : الرزق.

وفي بعض النقوش القديمة المكتوبة بخط المسند تستعمل حرف (النون) أداة تعريف.

مثل : أمت / عزين / أي : أمة العزيز، فالاسم العزيز معرف بالنون / الشاهد عزين.([61])

نلاحظ أن أداة التعريف متعددة في اللهجات والنقوش الحميرية القديمة.

ونلاحظ أن من بين الخصائص المشتركة بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة (اللغة اليمنية القديمة)، استخدام أداة التعريف (النون) التي تلحق الاسم المماثلة لأداة التعريف السابقة (ال) في العربية.([62])

وفي اللهجة الصفوية والثمودية حرف (الهاء) أداة تعريف، مثل: " هجمل " أي : الجمل، و" هبيت " أي : البيت. واللحيانية أيضا تتوصل إلى التعريف بالهاء المفتوحة في أول الكلمة على أنه وجد في النقوش أداة التعريف في كلمة منونة

([59]) ينظر اللسان، مادة (ص ن ق).

([60]) نفسه مادة (ح ظ).

([61]) لغة الضاد ونقوشها المسندية، محمد علي أحمد الحجري: 1/ 336، دائرة التوجيه المعنوي – 2005م.

([62]) ينظر أوراق في تاريخ اليمن و آثاره- بحوث ومقالات – د. يوسف محمد عبدالله : 1/ 52 -1985 م، و حضارة اليمن قبل الإسلام : جاك ريكمنس – ترجمة : د.علي محمد زيد : 123، دراسات يمنية - مجلة تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء العدد 28 – 1987م.

وذلك نحو " هصلمن " أي الصنم. وربما كانت هذه الأداة هي الهمزة والميم في لغة حمير من لغات الجنوب كما تذكر النصوص العربية. ويبدو من هذا العرض أن النون والميم متقاربان متبادلان. ([63])

وما نجده في أدوات التعريف التي تم ذكرها أن أداة (أم) هي أكثر شيوعا في الاستعمال في وقتنا الحاضر، وقد تم ذكر المناطق التي تستعملها سابقا.

وفي الشحرية : لا تعرف اللام القمرية في أساليب التعريف وتكتفي بإضافة الألف (الهمزة) في بداية الكلمة لتصبح معرفة : أ ع ي ن أي العين، أ ج ي ل أي الجبل، أ خ د ر أي الخدر، وفي المهرية نجد من وسائل التعريف الذال (ذ) مثل : قرن ذجنبيت أي قرن الجنبية (الخنجر)، أما في السقطرية فالألفاظ تتعرف بذاتها والذي يبين ذلك السياق وثمة سوابق لها أثر في فهم المعنى، ومن ذلك:

- التغيير في الكلمة المعرفة مثل : (جادح تون عُج) أي (جاءنا رجل) تكون عند تعريفها : (جادح تون هُج) أي (جاءنا الرجل) فقد تغيرت عُج إلى هُج.
- التعريف باللام : (أقدمك هُؤز) أي (رأيت غنمة) تكون: (أقدمك لهُؤز): أي (رأيت الغنمة).
- التعريف بأل : الصراب: الصراب (الصيف)، الحايهن:(اسم قبيلة).
- التعريف بـ(هن) في آخر الاسم : (كسك شوطرهن) أي(وجدت صغير البقر).
- التعريف بحرف الجر : صلك بمسجد أي صليت في المسجد. ([64])

لفظة " رَع " في لهجة البيضاء:

تستعمل لهجة البيضاء لفظة " رع " بشكل واسع([65])، ولها وقع خاص لكثرة استعمالها، ولم نجد لها أي استعمال في اللهجات اليمنية الأخرى كما تستعمل في لهجة البيضاء.ومن المديريات التي تستعمل فيها الآتية: مديرية آل حميقان، ومديرية ذي ناعم، والمدينة،ومديرية المدينة، ومديرية الصومعة، وفي بعض قرى السوادية، و آل طاهر ومديرية الملاجم، والطفة. وتستعمل كذلك لفظة " رع " في لهجة يافع.([66]) أما في ذمار تستعمل (رَع) أو (رَيّع) بمعنى انتظر،ويكون ذلك الاستعمال في بعض مناطق الحدأ و مغرب عنس و بعض مديريات ذمار.([67])

تدخل على الجمل الاسمية. وتستعمل للتوكيد، أو للتنبيه وتعرف من خلال السياق.

([63]) ينظر محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام للمستشرق الإيطالي، اغناطيوس غويدي، ترجمة د.إبراهيم السامرائي : 19، 20 – دار الحداثة – بيروت– 1986م.

([64]) ينظر اللهجة المحكية في جزيرة سقطرى اليمنية دراسة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي : نوح سالم عبدالله سالم علمهي (السقطري): 86-89. نقلا عن - في لغة أهل اليمن، عباد بن علي الهيال : 240، دار النظرية – 2013م..

([65]) ينظر لهجة البيضاء، د/ عبدربه طاهر الحميقاني : 140.

([66]) ينظر اللهجة اليافعية : 162.

([67]) أخذت سماعا من الأخ : محمد علي صالح السعيدي.

مثل :

رع محمد جا أي : أن محمد جا.

رعه هوه ذي دعاني أي : أنه هو الذي دعاني.

رعها هيه ذي تكلمت.

رع امسيارة جات فوقك أي: انتبه السيارة جات فوقك.

- وتأتي للتحقيق : رعنا عرفنا ما شليتوا.
  رعنا تكلمنا وسدينا.

- التكثير : رع امقوم مقبلة ، رع مبتال القبول.

و المصاحبات التي تأتي معها اللفظة كثيرة منها:

1 – **رع + ضمير شخص.**

مثل: رعني جيت، و ما لحنا رعنا قطبنا[68] ولحنا ايلظرب.[69]

رع انته مخزن.

رعه سرح وحده، و رع هوه خذ مدوان.

رعهم خرجو من امبيت. رعها سرحت امادي.

2 – **رع + اسم (مفرد أو مضاف)**،مثل :

- رع محمد مسافر
- رع امدرسة قفلت.
- رع امشغل كثير.

([68]) مشينا.

([69]) نرمي بالرصاص.

- رع صاحبك زعلان.

- رع مشكلتكم لكم.

3 – **رع + ضمير إشارة**، مثل :

- رع ذاك الرجال تخبر عليك

4 – **رع + ضمير الموصول**، مثل :

- رع ذي ما سرحها ما عمل.

- رع ذي غلط بيحكم.

5 – **رع + شبه جملة**، مثل:

- رع فمدرسة احتفال.

- رع في امحراوة طبل ومزمار.

6- **رع + ظرف**، مثل:

رع فوق امجبا([70]) حجارحق الله([71]).

7 – **رع + جملة فعلية.**

أ – **فعلها ماض**، مثل :

رع كي بوحي نفسي فاتر.

ب – فعلها مضارع مسبوق بحرف استقبال ، مثل :

رع بايتخارجو[72] ولا قسم باللاه ما لخلي من أبوهم كراب.[73]

([70]) الجبا :السطح.
([71]) حق الله : كثير.
([72]) سيتصالحون.
([73]) واحد.

رع يدقو أبوهم كلهم.

رع يدبله ولحنا بالتحمل امحكم.

وقد وردت هذه الظاهرة في الشعر، مثل:

قول الشاعر أحمد عبده الرهينة :

يا ذي تفرع رع المطلوب قدامك سويت ربشة وكثّرت امتهنجامي

هو ذا تهنجام ميد امخصم يهتابك ولا شجاعة بها لخصم دلكامي ([74])

وكذلك يقول على لسان زوجة الموظف.

يا قهري ويا باطلي حد مثلي قُهر و انظلم

رعني ضقت من داخلي كل([75]) لحمي وخلاامعرم

كما نجد في اللهجة أن لفظة (رع) تأتي معها لفظة أخرى تستعمل معها بكثرة في اللهجة وهي (قد). ونجد الدكتور : عباس علي السوسوة تناولها بشيء من التفصيل، وما ذكره يأتي في لهجة البيضاء. وحدد أن ظاهرة (قد) اليمنية في كتابات اليمنيين قديمة تعود إلى القرن الرابع الهجري.([76]) وظاهرة (قد) وردت في الفصحى([77])، إلا أن ظاهرة (رع) لم ترد في الفصحى أو المحكيات اليمنية، لكن في لهجة البيضاء فقد وردت بصورة واسعة، وهناك ارتباط بين لفظة (رع) و لفظة (قد)، وسنورد بعض الأمثلة التي تدل على اجتماعهما، مثل :

1 – **رع + قد + ضمير.**

مثل : رع قدني منتظر وش باتصلح؟

رع قده زعلان ، و رع قدهم ما يبوني.

2 – رع + قد + اسم.

مثل : رع قد محمد عارف ، رع قد امحريوه روّحت.

([74]) لا يوجد له ديوان، وإنما شعره يتناقل بين العامة..

([75]) أكل.

([76]) ينظر قد اليمنية، أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي د. عباس علي السوسوة: 122، مركز عبادي - صنعاء – 1433هـ / 2012م.

([77]) ينظر موسوعة الحروف، لأميل بديع يعقوب : 327 – 330، بيروت - دار الجيل -1995م.

رع قد منسانة جابت امغدا.

رع قد امقات خضّر.

3 – رع + قد + ضمير إشارة.

مثل : رع قد ذه ميام امشقى ماشي

رع قد ذولا امعيول نامو.

4 – رع + قد + فعل.

مثل: رع قد سرح محمد.

رع قد فطر([78]) عبدالله عندنا.

رع قد نزل امطر.

وقد وردت هذه الظاهرة في الشعر، مثل:

قول أحمد عبده الرهينة :

يا ذي عن امسوق تسأل رعه قده ذي تشوفه

لا قد دخلته تجنب لا تجرحك شي سيوفه

ولا رعك با تحمّل والحلف مبدأ حروفه ([79])

و من المعاني التي تأتي بها (رع) في اللهجة البيضانية.

1- معنى (مازال) كأن يسألونك عن شخص، فتقول :

رعه نيم أو رعه وجيع.

أي : مازال نائما أو مازال مريضا.

([78]) أفطر.

([79]) لا يوجد له ديوان.

2 – بمعنى البقية، مثل :

رع معي عشرين رصاصة، أي : بقي معي عشرين طلقة.

رع معانا محمد وخوته، أي : بقي معنا محمد و أخوته.

وتأتي لفظة (رع) مع لفظة (عاد) في استعمال اللهجة. وكذلك نجد الدكتور : عباس السوسوة تناول لفظة (عاد) بالتفصيل في كتابه قدماليمنية ([80])، وما ذكره يأتي في لهجة البيضاء، وقد أشار الزمخشري (ت 538 هـ) إلى أن العرب " لا تسمعهم يستعملون صار، ولكن عاد : ما عدتُ أراه ؛ عاد لا يكلمني، ما عاد لفلان مال ".([81]) وهذه الظاهرة قديمة في الكتابات اليمنية، تعود إلى القرن الرابع الهجري جاءت عند القاضي الحسن بن أحمد (ت 393 هـ)([82]) ؛ ومن ذلك:

" فليس عادنا نلوم أنفسنا على شيء بعد الصبر الطويل والاحتمال وشماتة الأعداء "

ومما جاء في لهجة البيضاء.

رع + عاد + اسم

رع عاد محمد نيم.

رع عاد امقوم مقبلة.

رع + عاد + هاء + فعل

رع عاده رجع

رع عاده سافر

و تأتي رع + عاد + ها + يتفعل

رع عاده يتكلم.

([80]) ينظر قد اليمنية 132- 14.

([81]) الكشاف محمود بن عمرالزمخشري: 544/2، دار الكتاب العربي - بيروت 1947م. و قد اليمنية : 135.

([82]) تاريخ الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، الحسن بن أحمد يعقوب، تحقيق- عبدالله محمد الحبشي : 66- 67 – صنعاء – دار الحكمة اليمانية -1996م. نقلا عن قد اليمنية : د. عباس علي السوسوة : 135.

رع عاده يتسمر.

ومن معاني رع + عاد الآتي:

- معنى الزيادة.

إذا سألت شخص، شي روّحت بطاط ؟ فيجيب. رع عاد معي بطاط وبصل و موز و حاجات.

- تحقيق الحدث في الماضي القريب، مثل : رع عاد محمد نشر.

رع عاد صالح شغّل امكينة.

- توقع الحدث في المستقبل القريب، مثل :

رع عاد بيتغدوا وبيخزنوا عندي.

رع عاد بيشتغل امبتول ولا عين بدله انته.

- نفي وقوع الحدث مع توقع حصوله في المستقبل، مثل : إذا سألت شخص، شي تحدثت مع غريبي أو لا ؟ فيجيب. رع عادني ماشي لقيته ليكن رعني باشوفه وبتكلم معه ؟

أو هوه قد سرحت أو عادك. فيجيب. رع عاده ما وقع لي.

وقد تأتي " رع " بمعنى (ها) التنبيه + ضمير الغائب.

عندما تأتي جوابا لسؤال، مثل : وين محمد ؟ فيقال : رعه أي هاهو.

وتأتي اسم إشارة فتقول : رع علي أي : هذا علي ، ورع عادل أي : هذا عادل.

و إذا سألت أحدهم أين المدرسة ؟ على سبيل المثال.فيجيب رعها، أي : هذه هي.

لفظة (عَنَه):

تستعمل اللهجة لفظة (عَنَه) كما تستعمل لفظة (رع) إلا أن لفظة (رع) تستعمل في أكثر مديريات المحافظة، أما لفظة (عَنَه)، فتستعمل في بعض المديريات كجزء من السوادية ، وردمان آل عواض، و مديرية الشرية، و ما جاورها من قبائل آل غنيم. وتوحي هذه اللفظة من خلال استعمالها أنها توكيدية بمعنى(أن) أضيفت إليها الهاء. ويكون ذلك حسب السياق.

مثل الآتي :

- التوكيد، مثل :

عن محمد نيم، أي : أن محمد نيم. عَن الرجال جا ، أي : أن الرجل جاء.

عَنه مسافر، أي : أنه مسافر. عَنه جاء، أي : أنه جاء.

- تكون بمعنى الضمير.

مثلا : إذا سألت عن شخص ، فيُجاب. عَنه موجود. أي هو موجود.

و قد تستخدم اسم إشارة كذلك، فإذا سألت أحدهم أين المدرسة ؟ على سبيل المثال، فيجيب عليك (عَنْها) أي : هذه هي أو بهذا الاتجاه.

ومن المصاحبات التي تأتي معها اللفظة كثيرة منها:

- عَن + اسم، مثل: عَن محمد نيم.

- عَن+ الهاء + اسم، مثل : عَنه تعبان، و عَنه مسافر.

- عَن + ضمير الإشارة + اسم ، مثل : عَن ذا ابن خيه.

- عَن + الهاء + الجار والمجرور، مثل : عَنه على الحيد.

- عَن + الهاء + اسم موصول + جملة فعلية، مثل عنه اللي قاله، و عَنه ذي خرج.

- عَنه + فعل، مثل : عنه سافر، و عَنه خزّن معانا ، وعَنه قام من النوم.

- عنه + يفعل.

مثل: عَنه يتغدى، وعَنه يتكلم.

وهذه اللفظة تختص في العصر الحاضر بمناطق محددة في البيضاء، ولم توجد بأي لهجة من اللهجات اليمنية، وقد تكون هذه اللفظة تعود إلى أصول قديمة وهي ما تسمى عند اللغويين العرب بـ(العنعنة). ويختلف اللغويون العرب، في تحديد المراد بهذا اللقب ؛ فالفراء وثعلب، يجعلانه خاصا بالحرف أنّ أو (أنْ)

المفتوح الهمزة.([83]) ويقول الفرّاء : " لغة قريش ومن جاورهم : أن، وتميم وقيس و أسد، ومن جاورهم، يجعلون ألف أنّ، إذا كانت مفتوحة عيناً ؛ يقولون : أشهد عَنَّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف "([84]).

أما ثعلب، فيقول : " فأما عنعنة تميم، فإن تميما تقول في موضع أنَّ : عَنَّ، تقول :

ظننت عَن عبد الله قائم. قال الأصمعي : وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ من عينَيكَ مَسجُومُ

قال : وسمعت ابن هرمة، ينشد هارون الرشيد، وكان ابن هَرمة رُبِّي في ديار تميم.

أَعَنْ تَغنَّت على ساق مُطَوَّقَةٌ ورقاءُ تَدعو هَدِيلا فوقَ أَعوادِ" ([85])

كان كلام الفراء وثعلب حول ظاهرة (أنّ) المفتوحة، أمّا السيوطي لا يخصصها بأن وحدها، وإنما يشترط أن تكون الهمزة مبدوءا بها ؛ فيقول : " ومن ذلك العنعنة، وهي في كثير من العرب، في لغة قيس وتميم، تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في لإنك : عِنّك، وفي أسلم : عَسلم، وفي أُذُون : عُذن ".([86])

ومثل هذا الاضطراب في الرواية " ليس له من سبب، سوى أن استقراء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصا، وأن الأمر في كل رواية، لا يعدو أن يكون حكماً خاصاً، مبنياً على مثال خاص، سمعه الراوي دون استقراء لباقي الحالات، فاشتراط البدء بالهمزة، أو أن تكون في (أن) مفتوحة، ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية "([87])

([83]) فصول في فقه العربية : 135.

([84]) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري - تحقيق – عبدالسلام هارون و آخرين 111/1 – القاهرة – 1967م.

([85]) مجالس ثعلب 81/1.

([86]) الاقتراح لجلال الدين السيوطي :83 – المكتبة التوفيقية – القاهرة، والمز هر 1/ 221.

([87]) في اللهجات العربية : 110.

أهم النتائج :-

- تستعمل اللهجة أداة التعريف (أم) في الألفاظ القمرية والشمسية.
- أغلب الظن أن العرب لم تعرف هذه الألقاب للهجاتها في الجاهلية، و إنما تم تلقيب كل لغة في عصور متأخرة، وهذا لا يعني أنها أعجمية.
- أداة التعريف (أم) نطق بها الفصحاء.
- تظهر أداة التعريف (أم) أكثر شيوعا في الاستعمال من الأدوات الأخرى التي تستعمل في اللغات القديمة، مثل : (أن)، و حرف(النون)، وحرف (الهاء).
- لفظة (رَع) تختص بها لهجة البيضاء، ولم نجد لها أي استعمال في اللهجات الأخرى.
- تأتي لفظة (رع) للتوكيد، ومن المصاحبات التي تأتي معها بكثرة لفظة (عاد)، ولفظة (قد).
- تأتي لفظة (عنه) للتوكيد و أحيانا حسب الاستخدام.
- لا تستعمل لفظة (عنه) إلا في بعض مناطق البيضاء.
- قد يكون استعمال لفظة (عنه) امتدادا لـ (عنعنة) تميم، ولكن ليس بين أيدينا ما يثبت ذلك.

المصادر والمراجع :

1. الاقتراح لجلال الدين السيوطي – المكتبة التوفيقية – القاهرة، د - ت.
2. الإكليل لحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق - محمد علي الأكوع، القاهرة – 1966م.
3. أوراق في تاريخ اليمن و آثاره- بحوث ومقالات – د. يوسف محمد عبدالله -1985م.
4. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق- عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة – ط 5 – 1405هـ - 1985م.
5. تاريخ الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، الحسن بن أحمد يعقوب، تحقيق- عبدالله محمد الحبشي – صنعاء – دار الحكمة اليمانية -1996م.
6. التجويد والأصوات . د.إبراهيم محمد نجا . مطبعة السعادة – 1976م.
7. التخريج النحوي على لغات القبائل اليمنية، د. عبدالله علي الهنادوة،مجلة بحوث جامعة تعز، العدد: 9 – 2006م.
8. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، تحقيق – عبدالسلام هارون و آخرين – القاهرة – 1967م.
9. جمهرة اللغة : ابن دريد، تحقيق - د. رمزي منير البعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت -1987م.
10. حضارة اليمن قبل الإسلام : جاك ريكمنس – ترجمة : د. علي محمد زيد ، دراسات يمنية ، مجلة تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، العدد 28 – 1987م.

11. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق - محمد علي النجار- الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2006م.
12. دراسات في فقه اللغة العربية، د. خليل يحيى نامي ، القاهرة – 1973 م.
13. دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، د. هادي عطية مطر الهلالي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء – 1988م.
14. شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده عبدالقادر البغدادي، تحقيق - محمد نور الحسن،ومحمد الزفزاف،و محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة – 1358هـ.
15. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ، تحقيق - محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة – 1960م.
16. صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق - محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء – 1990م.
17. ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، د. إبراهيم محمد الصلوي، مجلة كلية الآداب – جامعة صنعاء – العدد 17 – 1994م.
18. فصول في فقه العربية، د. رمضان عبدالتواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة –ط 3 – 1994م.
19. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، تحقيق - عبدالرزاق المهدي – مؤسسة التاريخ العربي و دار إحياء التراث العربي- بيروت – 1431هـ - 2010م.
20. في اللهجات االعربية د.إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - 2003م.
21. في اللهجات العربية القديمة : د. إبراهيم السامرائي- دار الحداثة - بيروت – 1994م.
22. في لغة أهل اليمن، عباد بن علي الهيال - دار النظرية – 2013م.
23. اللهجات العربية نشأة و تطورا، د. عبدالغفار حامد هلال – دار الفكر العربي – القاهرة 1998م.
24. قد اليمنية، أبحاث في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي د. عباس علي السوسوة - مركز عبادي - صنعاء – 1433هـ / 2012م.
25. الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق - محمد أبو الفضل، القاهرة – 1956م.
26. الكشاف محمود بن عمرالزمخشري - دار الكتاب العربي - بيروت 1947م.
27. لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر- بيروت – 1997م.
28. لغة الضاد ونقوشها المسندية، محمد علي أحمد الحجري - دائرة التوجيه المعنوي – 2005.
29. لهجات اليمن قديماً وحديثاً أحمد حسين شرف الدين - مطبعة الجيلاوي1970.
30. لهجة البيضاء، دراسة في ظواهر صرفية ونحوية مقابلة مع الفصحى، د. عبدربه طاهر الحميقاني- رسالة دكتوراه اليمن – جامعة تعز – 2011م.
31. اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية، عبدالله خادم العمري – طبع بمطابع دار اليمن للطباعة والنشر المحدودة – أكتوبر 1993م .
32. لهجة صعدة، دراسة تأصيلية، د. عبدالله يحيي زيد الحوثي -كلية اللغات – جامعة صنعاء – رسالة دكتوراه - 2007م.
33. لهجة قبائل المخلاف، دراسة وصفية تاريخية في الأبنية والتراكيب، د. عبدالله محمد سعيد -كلية دارالعلوم – جامعة القاهرة - رسالة دكتوراه - 2001م.

34. اللهجة المحكية في جزيرة سقطرى اليمنية دراسة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي : نوح سالم عبدالله سالم علمهي (السقطري).
35. لهجة منطقة الوازعية – دراسة لغوية دلالية،د.عبدالله محمد سعيد -كلية الآداب - جامعة صنعاء رسالة ماجستير - 1997م.
36. اللهجة اليافعية دراسة تقابلية مع الفصحى، في ظواهر صرفية ونحوية، د. سند محمد عبدالقوي- مركز عباد ي – 2013م.
37. مباحث في تاريخ اللغة العربية (اللغة والكتابة)،د. إبراهيم محمد الصلوي - منشورات جامعة – صنعاء – 2010م.
38. مجالس ثعلب، تحقيق : عبدالسلام هارون - القاهرة – 1960م.
39. محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام للمستشرق الإيطالي، اغناطيوس غويدي، ترجمة د.إبراهيم السامرائي– دار الحداثة – بيروت– 1986م.
40. المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبدالتواب - مكتبة الخانجي القاهرة -1982م.
41. المزهر في علوم اللغة و أنواعها عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق - الشربيني شريدة – دار الحديث القاهرة – 2010م.
42. مساند حميرية في مصادر التراث العربي " دراسة لغوية دلالية " د. إبراهيم محمد الصلوي : مجلة الإكليل - العددان 20، 21،السنة الثامنة - وزارة الأعلام والثقافة – صنعاء 1990م.
43. مسند الإمام أحمد ، شرح حمزة أحمد الزين،دار الحديث القاهرة - 1416هـ / 1955م.
44. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري :حققه وعلق عليه : د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – 1998م.
45. المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي – دراسة لغوية تحليلية – د. علي محمد غالب المخلافي- إصدارات وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء 2004م.
46. موسوعة الحروف، أميل بديع يعقوب - بيروت - دار الجيل -1995م.
47. ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب، د. عبدالتواب مرسي حسن الأكرت : - مكتبة الآداب القاهرة – ط 2 – 2010م.
48. نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب اليمني د. يوسف محمد عبدالله، مجلة ريدان - صنعاء العدد 5 - 1988 م.
49. النهاية في غريب الحديث و الأثر، لابن الأثير ، تحقيق- محمد أبو الفضل عاشور - دار إحياء التراث العربي – 2001م.